

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 84- إثبات المثل الأعلى لله عز وجل

عبدالرحمن العجلان

هذه الآية الكريمة اوردها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب العقيدة الواسطية لاثبات الاسماء والصفات وهذه الآية الكريمة مما يستدل به على نفي المثل والشبه والقياس قال الله تبارك وتعالى - [00:00:00](#)

وصفات الباري سبحانه وتعالى لا تشبه صفات المخلوقين ولا تقاس بها ولهذا يقول الله جل وعلا فلا تضربوا لله لا تقولوا صفة الباري جل وعلا مثل كذا صفة السمع مثل كذا وصفة البصر مثل كذا - [00:00:37](#)

صفة اليد مثل كذا لا لان الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا تضربوا لله الامثال. لا تمثلوا - [00:01:05](#)

صفات الله بصفات المخلوقين ان الله يعلم وانتم لا تعلمون الله جل وعلا يعلم صفاته سبحانه ويعلم كيفيتها وانتم ايها الخلق لا تعلمون ذلك ولا تدركونها ولا تستطيعون ان تدركوها وانما تفهم المعنى - [00:01:31](#)

تفهموا وتعرفوا المعنى. فالله سميع نعم معناه واضح لكن كيفية سمع الله تبارك وتعالى؟ هذا لا تمثلوا به الله بصير نعم لكن كيفية بصر الله تبارك وتعالى لا. لا تتعرضوا له - [00:02:05](#)

وانتم لا تعلمون ذلك ولا تدركونه والله يعلم والله يعلم جل وعلا وانتم لا تعلمون لا تعلمون كيفية الصفة والا فمعنى الصفة واضح جاء قوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:02:30](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فلا تضربوا لله الامثال وانتم ان الله يعلم وانتم لا تعلمون كيف نفى العلم جل وعلا عن العباد في الآية التي في سورة النحل وانتم لا تعلمون - [00:03:15](#)

واثبت العلم في الآية التي في سورة البقرة في قوله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم الى ان قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:03:38](#)

نعم وانتم تعلمون الآية التي في سورة البقرة لانها دلت على توحيد الربوبية يا ايها الناس اعبدوا ربكم توحيد اللوهمية. الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الآية - [00:04:03](#)

هذا في توحيد الربوبية وانتم تعلمون انه لا رب سواه ولا يخلق غيره ولا يرزق غيره ولا ينبت النبات غيره انتم تعلمون ذلك لان كفار قريش يؤمنون بتوحيد الربوبية انتم تعلمون انه لا خالق غيره فلا ينبغي ان تعبدوا غيره - [00:04:27](#)

كما تعلمون انه هو الخالق وحده هو الموصوف بالخلق والرزق تبارك وتعالى. فذلك هو المستحق للعبادة فاثبت لهم العلم بما تضمنه توحيد الربوبية ونفى عنهم العلم فيما دل فيما هو في مجال اثبات الصفات لله تبارك وتعالى فلا تضربوا لله - [00:04:56](#)

ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. في مجال الصفات انتم لا تعلمون حقيقة الصفة. لا تعلمون كيفية الصفة تعرفون معنى الصفة لكن لا تعرفون كيفيتها واثبت لهم العلم في مجال اثبات توحيد الربوبية لانهم يعرفون ذلك - [00:05:35](#)

ونفى عنهم العلم في مجال اثبات الاسماء والصفات في كيفية الاسماء والصفات لا تعلمون ذلك ان الله يعلم وانتم لا تعلمون الله جل وعلا لا يقاس بخلقه ولا يمثل بخلقه - [00:06:01](#)

ولا تمثل صفاته بصفات الخلق تبارك وتعالى حتى وان وصف بعض الخلق ببعض صفات الله تبارك وتعالى من حيث اللفظ لكن المعنى

يختلف والله جل وعلا سمي بعض خلقه باسماء من اسمائه وصفاته - [00:06:28](#)

كما قال الله جل وعلا عن يوسف عليه السلام انه قال اجعلني على خزائن الارض يقول لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني

حفيظ عليم والله جل وعلا حفيظ عليم - [00:06:57](#)

وقال جل وعلا وقالت امرأة العزيز والله هو العزيز نعم نقول وان سمي بعض خلقه ببعض اسمائه وصفاته لكن ليس الصفة التي في

الخلق كالصفة التي في الخالق تبارك وتعالى - [00:07:15](#)

فلا تشبه صفات الله صفات الخلق لان صفة الخلق على قدره وصفة المخلوق على قدره وقالت امرأة العزيز اي عزيز من عزيز ومصر

اذا ذهب الى الشام فهو واي واحد من افراد الناس سواء - [00:07:42](#)

عزة محدودة وعزة ما دام على رأس العمل. فاذا عزل او عمل ذهبت فهو شيء عارض ويعرض له الزوال اما عزة الله تبارك وتعالى فهي

الثابتة المستقرة دائما وابدا يعني في الازل في القديم - [00:08:02](#)

لا بداية لها وفي الابد لا نهاية لها فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون لا تمثل صفة من صفات الله جل وعلا بصفة من

صفات الخلق - [00:08:28](#)

لا تقل له وجه كوجه تعالى الله ثبت لله الوجه كما اثبتته لنفسه. لكن لا نكيهه خلافا للمشبهة الذين يشبهون الله بخلقه تبارك وتعالى فلا

تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:09:00](#)

قد يقول قائل جاء نفي اثبات المثل لله تبارك وتعالى في هذه الاية. وجاء في اية اخرى قوله تبارك وتعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة

مثل السوء ولله المثل الاعلى فما وجه الجمع؟ فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:09:30](#)

وقال تبارك وتعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء. ولله المثل الاعلى ولله المثل الاعلى يقول تقدم في قول المؤلف رحمه الله

تعالى قوله ولا ند له ولا يقاس بخلقه - [00:10:08](#)

نعم نقول لان العلماء رحمهم الله قرروا ان القياس على ثلاثة انواع قياس الشمول وقياس المثل وقياس الاولى ثلاثة اثنان منفية عن

الله تبارك وتعالى لان فيها قياس بالمخلوق وواحد اثبتته العلماء رحمهم الله بناء على هذه الاية الكريمة. ولله المثل الاعلى - [00:10:40](#)

الذي هو قياس الاولى قياس الشمول منفي قياس الاولى نعم ثابت لله جل وعلا ولله المثل الاعلى قياس الاولى كل صفة في المخلوق

تتضمن كمال خالية من النقص فهي ثابتة لله تبارك وتعالى من باب اولي - [00:11:25](#)

وكل صفة نقص في المخلوق فالله جل وعلا منزه عنها من باب اولي لا من باب المشابهة ولكن من باب الاولوية مثلا السمع صفة في

المخلوق صفة حسنة هل تتضمن نقص اذا زاد السمع - [00:12:06](#)

مثلا تضمنت نقص لا فيقال هي ثابتة لله جل وعلا من باب اولي صفة العلم صفة الكمال تتضمن نقص؟ لا اذا هي ثابتة لله جل وعلا من

باب اولي صفة - [00:12:33](#)

الولادة للمخلوق ونقدم غير مرة ان كل واحد منا يحب ويتمنى ان يولد له وهي صفة كمال حسن في المخلوق لكنها تتضمن نقص ما

حرص عليها المخلوق الا لشعوره بالنقص - [00:12:57](#)

وحاجته الى المساعدة فهذه صفة كمال في المخلوق. لكنها متضمنة لنقص فالله جل وعلا منزه عنها منزه عنها قياس الشمول مثل ما

يقال المخلوق له صفة الحياة والله جل وعلا له صفة الحياة - [00:13:21](#)

فهل يقال ان صفة حياة الله كصفة حياة المخلوق؟ لا حياة المخلوق يعترضها الموت يعترضها المرض يعترضها الظعف تعترضها امور

كثيرة والله جل وعلا منزه عن هذا كله فلا يقاس بخلقه قياس - [00:13:52](#)

الشمول سياسة تمثيل قياس التمثيل ان يوصف شيء بحكم والاخر مثله في هذه الصفة فيشمل حكمه مثل ما يقول العلماء مثلا

الخمر محرم نص من كتاب الله جل وعلا لا اشكال فيه - [00:14:16](#)

ما هي العلة في تحريمه؟ والله اعلم الاسكار انه مسكر اذا نقول كل مسكر خمر وحرام النبي نقول حرام نقول قائل مثلا اعطني دليل

من الكتاب او من السنة ان النبي حرام - [00:14:54](#)

اقول قياسا على الخمر. قياس تمثيل الخمر ورد تحريم في الكتاب والسنة لما حرم لأنه مسكر اذا والنبي المسكر يقول نعم ما عندي اشكال ان النبيذ مسكر نقول اذا الخمر - [00:15:17](#)

النبيذ حرام لاننا نقيسه قياس تمثيل على الخمر فهذان القياسان قياس التمثيل وقياس الشبه قياس الشمول منفيان عن الله تبارك وتعالى لان اذا رتبنا عليها ذلك تعرضنا لنقص الباري جل وعلا - [00:15:43](#)

وقسنا حياته بحياة خلقه او قسنا صفته بصفة خلقه تعالى وتقدس اما قياس الاولى فهذا وارد في القرآن الكريم. واثبتته العلماء. وذلك ان يقال كل صفة كمال لا تضمنوا نقصا - [00:16:10](#)

الله اولى بها وكل صفة نقص ينزه عنها المخلوق. فالله جل وعلا اولى بها الكذب في المخلوق نقص الله جل وعلا منزه عنه وهو اصدق القائلين العمى صفة نقص في المخلوق - [00:16:35](#)

والله تبارك وتعالى منزه عنها العلم صفة الكمال في المخلوق الله جل وعلا اولى بها لانه هو الذي يعطيها للمخلوق فلا يليق ان نقول يعطي العلم للمخلوق وهو ليس بعالم - [00:17:02](#)

البشر صفة كمال في المخلوق ولا تتضمن نقص فاثبات البصر لله تبارك وتعالى من باب اولى هذا معنى قول العلماء رحمهم الله قياس الشمول وقياس التمثيل وقياس القياس الاولى ورد في نفس السورة التي فيها - [00:17:22](#)

فلا تضربوا لله الامثال وانت فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. لا تضربوا لله الامثال وفي نفس السورة بل قبل هذه الاية قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل - [00:17:57](#)

الاعلى لله المثل الاعلى اي الذي هو قياس الاولى قياس الاولى ثابت لله تبارك وتعالى بغير ان يوصف بصفة من صفات المخلوقين او يشبه او يمسل لا يمثل في صفات المخلوقين وانما يقال قياس الاولى - [00:18:21](#)

الاولى البصر صفة الكمال للمخلوق فالله اولى به. السمع صفة كمال للمخلوق فالله اولى به. العلم صفة كمال للمخلوق فالله اولى به. الارادة صفة كمال للمخلوق فالله اولى بها. المشيئة وهكذا جميع صفات الباري تبارك وتعالى - [00:18:48](#)

فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. فلا تمثلوا صفات الباري جل وعلا الا بصفات خلق آ قال الشارح رحمه الله تعالى واما قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال - [00:19:17](#)

فهو نهي لهم ان يشبهوه بشيء من خلقه فانها في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله تبارك وتعالى فانه سبحانه له المثل الاعلى الذي لا يشركه فيه مخلوق وقد قدم له المثل الاعلى الذي هو - [00:19:48](#)

الاولى. نعم وقد قدمنا انه لا يجوز ان يستعمل في حقه من الاقيسه ما يقدم اين قدم هذا رحمه الله يقول وقد قدمنا انه لا يجوز عند قوله قول المؤلف رحمه الله تعالى ولا يقاس بخلقه - [00:20:14](#)

ما يقتضي المماثلة او المساواة بينه وبين غيره بقياس التمثيل وقياس الشمول وانما قياس التمثيل وقياس الشمول منفيان عن الله تبارك وتعالى وانما يستعمل في ذلك قياس الاولى قياس الاولى استعمله العلماء في حق الله تبارك وتعالى آ استدلوا بالاية الكريمة - [00:20:36](#)

ولله المثل الاعلى. نعم الذي مضمونه ان كل كمال وجودي غير مستلزم للعدم ولا للنقص بوجه من الوجوه وصف به المخلوق فالخالق اولى ان يتسق به. اما اذا كان كمال في المخلوق لكن دل يدل على نقص - [00:21:07](#)

او يفهم منه صفة النقص او الحاجة وهذا منفي عن الله تبارك وتعالى. نعم لانه هو الذي وهك مقياس الاولى الذي مضمونه. نعم. وانما يستعمل في ذلك قياس الاولى. الذي مضمونه - [00:21:32](#)

ان كل كمال وجودي غير. كل كمال وجودي. نعم سبع بصر علم ارادة خلق رزق وغير ذلك. نعم غير مستلزم للعدم ولا للنقص بوجه من الوجوه اتصف به المخلوق. فالله فالخالق اولى ان يتصف - [00:21:54](#)

لانه هو الذي وهب المخلوق ذلك هو الذي وهب هذا للمخلوق فهو اولى به تبارك وتعالى ولانه لو لم يتصف بذلك الكمال مع امكان ان يتصف به لكان في الممكنات من هو اكمل - [00:22:18](#)

منه ومقيم ما يصح هذا قلنا اذا مثلا هو وهب المخلوق العلم وهو منزّه عن العلم يكون المخلوق اكمل من الخالق تبارك وتعالى ولانه
لو لم يتصف بذلك الكمال مع امكان ان يتصف به لكان في الممكنات من الممكنات يعني المخلوقات - [00:22:38](#)
الممكن الوجود ما هو بالواجب الواجب الوجود هو الله تبارك وتعالى والمخلوقات كلها ممكن توجد وممكن لا توجد يعني ليس وجودها
ضروري من الضرورات وليس بحتم وانما هو يقال جائز الوجود. ممكن الوجود - [00:23:06](#)
لكان في الممكنات من هو اكمل منه وهو محال وكذلك كل نقص يتنزّه عنه المخلوق فالله اولى بالتنزّه عنه كل نقص يتنزّه عنه
المخلوق مثل الجهل والكذب والعمى والعيوب الاخرى - [00:23:25](#)
كلها ينزّه عنها المخلوق. يعني المخلوق يتمنى ان يسلم منها لانها تتضمن النقص الله جل وعلا منزّه عنها من باب اولى والله اعلم
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:49](#)